

الأصول الستة

شرح فضيلة الشيخ

الحاج محمد بن عبد الوهاب

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
- تفرغ فريق صيانته السلفي -

الدرس الأول من الأصول الستة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

في بداية هذا اللقاء أود اللقاء أود الحديث عن بعض الأمور قبل أن أتكلم عن "الأصول الستة"، فمن الأمور التي أود أن أتكلم فيها ما سبق من الإجازة في "الأصول الثلاثة".

الإجازة عند المحدثين معناها: "أن يأذن الشيخ للتلميذ أن يروي عنه كتابه أو أن يأذن له في الرواية عنه مطلقاً".

ومن فضل الله -عز وجل- علينا أننا قرأنا "الأصول الثلاثة" كاملة، من أولها إلى آخرها، مع مدارستها.

فأنا أجزتكم -بارك الله فيكم- أن تنقلوها رواية عني عن من ذكرت من أهل العلم فهي إجازة حصل فيها السماع للمتن ولا يلزم من الإجازة أو السماع من المتن أن الطالب يتصدر للتدريس أو يقوم بتدريس هذه الأصول بمجرد الإجازة أو الرواية ، وإنما طالب

العلم أو طالبة العلم إذا كان متأهلاً وحصل له الفهم لهذه "الأصول الثلاثة" فلا مانع أن يتدارس بها وأن يعلمها لغيره بشرط أن يكون قد فهمها ، وبشرط أن لا يخرج من الأصول الثلاثة إلى علوم أخرى إلا إذا كان متأهلاً متعلماً لها ، فلا مانع من الإفادة فيما تعلمت وأن تنقل ما تعلمت ، لا مانع من هذا ؛ ولكن إذا لم يتقنها طالب العلم أو تكلم في غير ما تعلم فهذا لا شك أنه لا ينبغي له أن يتصدر قبل أن يتعلم.

ولذا أنبه على هذه القضية التي نبه عليها أهل العلم ، فبعض طلبة العلم يظن أنه بالإجازة تحصل التزكية لفلان وهذا خطأ ؛ لأن العالم قد يجيز السلفي وغيره ، فلا تعني الإجازة أنه يزيكه لذا نجد بعض الناس -هدانا الله - وإياهم للصواب يقول: "فلان له إجازة من العالم الفلاني" وهذه الإجازة لا تعني أنه يزيكه أو أنه يعرفه معرفة تامة إلا إذا كان هذا العالم لا يجيز إلا سلفياً ثقة ، ومع ذلك فالعالم نفسه لا يلزم من إجازته أن فلاناً متصديراً أو متأهلاً للتعليم ، قد يكون طالب علم سلفي فيجيزه، لكن لا يعني أنه تصدر للناس إلا إذا تأهل وتصدر لذلك.

وقبل أن أخوض في قضية الإجازة والرواية ، أريد أن أنبه إلا مسألة عامة مهمة ، وهذه المسألة هي :

أن نفرق بين التصدر للتدريس والإفادة ، فهذه لا بد أن يكون طالب العلم متأهلاً لهذا التصدر وأن يكون أخذ العلم عن أهله الموثوقين به ؛ وأما نقل العلم وإفادة الآخرين بما سمعنا أو تدارسنا ، فهذا أمرٌ لا مانع منه.

فمثلاً : لا مانع أن تذكروا لمن حولكم من الأقرباء والأصدقاء أن الأصول الثلاثة هي

كذا ، وكذا وكذا ، وأنه يجب علينا أن نتعلم أربع مسائل (العلم، والعمل، والدعوة والصبر) ؛ فهذا النقل لكلام أهل العلم لا مانع منه.

وقد نبهنا في ما سبق ، أن بعض الناس يعلم بعض الأمور ويرى خلافها في مجتمعه ولا ينكرها ، فإذا قيل له: **لماذا لم تنكرها ؟**

- قال: لا ، لست عالماً.

لا ، أنت مسلم قد تعلمت هذه الأمور، فيجب عليك أن تبلغ ما تعلمته على حسب قدرتك واستطاعتك.

نحن لا نقول : كن معلماً مدرساً للناس؛ وفي نفس الوقت، كونك تعلمت بعض المسائل أو كونك يا أمة الله تعلمت بعض المسائل لا يعني أنك صرت مفتيةً أو شيخةً متصدرةً إلا إذا كنت متأهلاً لذلك.

فلذلك يجب أن تكون الأمور تسير على المنهج السلفي بتوسط وإحكام؛ وأما ما يتعلق بالإجازة والرواية فهذا من باب اتصال الاسناد، كما قال ابن المبارك: **"الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"** وكما قال بعض أهل العلم: **"الإسناد خصيصة لهذه الأمة يحصل به الاتصال إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أو إلى أحد العلماء"** ولذلك باب الرواية باب عظيم وباب مهم، ولازال العلماء يتدارسون العلم ويتناقلونه ويميزون الطلاب، فلا مانع أن يحرص طالب العلم على الإجازة ؛ ولكن لا يعني حصوله على الإجازة أنه صار معلماً وشيخاً أو متصدراً للتدريس.

وأنا أكرر وأعيد ، لا يعني كلامي هذا المنع من التدريس لمن كان متأهلاً أو عنده القدرة، لأننا سمعنا من بعض الناس يقول : لا يتصدر إلا فلان ، وفلان وفلان.

وهذا خطأ لأن العلم ليس حكراً على فلان ، وفلان وفلان ؛ وإنما العلم الذي يؤخذ من

ميراث النبوة والميراث النبوي عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- من تحمّله وكان أهلا
ليدرّس على قدر ما تحمله فلا مانع من ذلك ، مدارسة ومذاكرة وبالشرط المذكور؛ أن
لا يتكلم في أمر لم يتعلمه ولا يحسنه ، فينبغي معرفة هذا الأمر.

والرواية كما سبق، نعمة وفضل من الله -عز وجل- على هذه الأمة.

وهذه الأصول الثلاثة... أنا أذكر لكم بعض الأمور المتعلقة بالرواية من باب المذاكرة
ومن باب الترويح على النفس بذكر أمور تُستطاب بإذن الله -تعالى-.

فأذكر أننا قرأنا "الأصول الثلاثة" على الشيخ إبراهيم الحديثي -رحمه الله تعالى- وكان
عمره حينئذٍ مئة أو جاوزها أو قاربها وكان في أ بها وكان رئيس محاكم عسير -رحمة الله
عليه-، ومن عجائب هذا الشيخ -رحمه الله تعالى- أننا كنا نمسك المتن ونقرأ ، ويقرأ
أحدنا على الشيخ والشيخ رجل كبير في السن وليس في يده كتاب ، فكان جالسا
والأخ يقرأ عليه ونحن في يدنا الكتب ، فكان الأخ يقرأ فأخطأ القارئ فرده الشيخ -
رحمه الله تعالى- من حفظه فتعجبنا لذلك ، يعني نحن لم ننتبه و نحن الكتب بأيدينا ، و
القارئ لم ينتبه و الكتاب بيده ، و نحن حينها كنا يعني حريصين على القراءة ، و الشيخ
كان رجلا كبيرا و مع ذلك من شدّة حفظه -رحمه الله تعالى- تبّه للخطأ فردّ على
القارئ ، و كان كما قال الشيخ -رحمه الله تعالى-.

ومن الأمور أيضا التي أنصح نفسي وإخواني بها أن المقصود من الإجازة و الرواية العمل
، ليس المقصود التكثر أو التفاخر ، وأذكر أنني دخلت مع مجموعة من طلبة العلم على
قاض كان بالمدينة توفي -رحمه الله تعالى- كان اسمه عبد الله بن آدو الشنقيطي ، وكان
طريح الفراش مريضا كبير السن يتكلم بثقل ، فقرأنا عليه بعض المتون فلما انتهى
القارئ من القراءة أجازنا الشيخ قراءة وإجازة عامة ، ففرح الطلاب و سرّوا بهذه الإجازة



و كلنا فرحنا و كنت معهم ، فلما رأى الشيخ هذا الفرح والسرور من الطلبة قال كلمة عظيمة ينبغي لنا أن نتذكرها ، وأن نستحضرها بين أيدينا .

- ما هي هذه الكلمة ؟!

قال - رحمه الله تعالى - : " يا أبنائي المهتم بالعمل ، المهتم العمل ليس فقط أن تحصل على الإجازة ، فاحرصوا على العلم و على العمل " فكانت كلمته - رحمه الله تعالى - مؤثرة ، و كان يقول : " المقصود من هذه الإجازات العمل والحجة التي تبلغ الناس فأنت قد حصلت على الإجازة فلا تفرح و تتفاخر بها بل تتواضع وتخشى الله - عز و جل - و تعلم أنك قد تحملت مسؤولية من مسؤوليات العلم و العلم دين " .
فكان - رحمه الله تعالى - بهذه الكلمة قد أثلج صدر أهل السنة ، وأرشد الطلبة إلى ما ينفعهم ، ليس المقصود من الإجازة التكثير في الرواية ، والشرة في الرواية ، وأنت رويت عن فلان و فلان و فلان .

- ماذا يفعل هذا ؟!

- إذا لم تكن تعمل بالعلم النافع و لم تتمثل بالعمل الصالح .

و أذكر أيضا على سبيل المثال و التطبيق لما سبق :

كان شيخنا الشيخ عبد الله بن عقيل - رحمه الله تعالى - رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقا ، وهو من أهل الرياض ، كان يأتي إلى مكة يجاور بها الأيام البيض ، ينزل في سكنه اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر غالبا إلا لظرف ، وكان رجلا قد قارب التسعين - رحمه الله تعالى - حين قابلته ، أو جاوز الثمانين حين قابلته ، فسلمت عليه و عرفته بنفسه بأني طالب علم و أرغب في الإجازة عنك يا شيخ - الله يبارك فيك - والقراءة عليك ، فتبسم الشيخ - جزاه الله خيرا - و قال : " إن شاء الله خيرا ، خيرا أجيزك

و لكن ليس الآن " ، فلم يرض أن يجزني في نفس المجلس ، فقلت له : " يا شيخ الله يبارك فيك أنت من العلماء السلفيين أصحاب السنة ، وأنا أرغب في الرواية عنك لا تكثرا في الروايات ، ولكن لأنك صاحب سنة ، فأروي عن المشايخ السلفيين أحب إلي من أن أروي عن غيرهم ، علما يا شيخ بأني أروي عن كثيرين جدًا ممن هو متصدر للإجازة ، و قد يكون على غير منهج سلفي " ، كما هو معلوم أن باب الرواية لا تشترط فيه أن يكون الشيخ المجاز أو الشيخ المجيز سلفيا فيؤخذ عن المخالفين من باب الرواية لا من باب أخذ العلم عنهم فقط من باب الرواية ، وكان شيخنا الإمام ربيع المدخلي يقول - حفظه الله تعالى - يرى أن السلفي يتعد عن هؤلاء حتى لا يتأثر بهم وأنا كنت بفضل الله - عز وجل - آخذ الإجازة عنهم ، ولا أحرص على الجلوس عندهم أو أخذ العلم منهم بفضل الله - عز وجل - علي ، فقلت للشيخ ابن عقيل هذا -رحمة الله عليه- : " يا شيخ الله يحفظك ، أنتم أهل سنة ولو شئت أن أروي عن غيركم من المخالفين فو الله عندي كثيرين جدا ربّما جاوزوا المئة شيخ أنا تحملت عنهم الرواية ولكن أنت وأمثالك من المشايخ السلفيين والله لا أعدل بكم شيئا ، فلو أروي عن اثنين أو ثلاثة أو أربعة من أمثالك خير لي والله من المئة هؤلاء كلهم " ، فتبسم الشيخ -جزاه الله خيرا- وقال : " قد أجزتك ، قد أجزتك " .

فالحرص أيضا على أخذ الإجازة من المشايخ السلفيين والحمد لله اليوم هم كثر بفضل الله - عز وجل - فيحرص طالب العلم على أخذ العلم عن المشايخ السلفيين ، ومشايخ السنة أكثر من أخذه عن غيرهم ، لأنني وأقولها بصراحة ؛ لاحظت أنّ هؤلاء الذين عندهم إجازات وعندهم مخالقات شرعية يتعمدون إيذاء السلفيين ببعض الكلمات ، ويتعمدون أن يفعلوا بعض الأمور ، وقد رأيت بعض إخواننا وإن كان يعني من السلفيين إلا إنه قد يخنع ويخضع عندهم .

وأنا بفضل الله -عز وجل- وأقول هذا تحدثاً بنعمة الله -عز وجل- ما كنت أخضع ولا أخضع لهم ،كنت آخذ الرواية وأمشي ،ولا أعطيهم وجه ؛ يعني ما أمدحهم أو مثلاً أتمسح بهم ،أو مثلاً يرغموني على شيء من أمورهم ،إن أجازني أجازني ما أجازني مشيت وتركته ما همني في أمره.

فهذه من الأمور التي ينبغي أن يتفطن لها طلاب العلم ،وأن يحرصوا عليها ،أعني العمل بما تعلموا ،وأعني أيضاً أن يأخذوا وأن يحرصوا على الأخذ من العلماء السلفيين ،وأصحاب السنة .

والشيء بالشيء يذكر فمما أوصي نفسي به وإخواني طلاب وطالبات العلم في هذا المعهد ؛أن يهتموا بالعلم الشرعي ،وأن يشتغلوا به ،وأن يحدروا من الالتفات للمشوشين؛ الذين لا همَّ لهم إلا اشغال الناس بالفتن ،وما لا ينفعهم ،فإننا نجد في بعض المجموعات في الواتس آب ،وفي بعض المنتديات في الانترنت؛ الاشتغال بفلان وفلان ،والاشتغال بهذه الفتن ،بل تجاوز الأمر فيما رأيت إلى التحذير من السلفيين ،وإلى الطعن في السلفيين ،وإلى طرد بعض السلفيين؛ لأنهم ينقلون عن بعض المشايخ السلفيين.

انظروا بارك الله فيكم ،كيف أنَّ هذه الفتن جرّتهم لهذه الخن ،وأوقعتهم في أمر لا يحمد عقباه ،سلفي يُطرد من المجموعة لسلفيته لأنه نقل عن عالم أو طالب علم متأهل سلفي ،-سبحان الله- هذه الدرجة وصل الأمر بالتشويش والفتن والتفريق بين السلفيين .

علماً بأن أهل العلم كشيخنا الإمام ربيع المدخلي -حفظه الله تعالى-؛ يوصي السلفيين بترك الفتن ،وعدم الاشتغال بهذا الكلام ،وعدم الطعن في السلفي إلا بحجة ،وهؤلاء يطعنون بلا حجة ، ويفتنون الأمة ويفرقونهم ،وإذا طولبوا بالدليل فلا دليل عندهم إلا الهوى ،وإلا الجهل ،وإلا التعصب للأشخاص ،ولا شك أنَّ هذا ينافي العلم ،وينافي

الإخلاص - ينافي كماله - ، ويدل على هوى في النفس ، نحن لا ندافع عن المجروحين ، ولا ندافع عن من حذر منهم العلماء بحجة ؛ إنما ندافع عن السلفي الصادق ولو كان عنده خطأ غير متعمد ولم يُصر عليه ، فإنه يُنتفع به بقدر ما عنده من علم فمادام أنّ خطأه قليل ، وأنه لم يتعمد فهذا يُنتفع به .

وإنك لتعجب من حال هؤلاء الذين يجذرون من السلفيين ، ويدافعون عن المجروحين ويناصرهم الحدادية والمميعة للأسف ، مما يدل على سوء حالهم ومقالمهم .

فأنا يا إخواني - بارك الله فيكم - أوصيكم ونفسي بالابتعاد عن هذه الفتن ، وعن هذه السبل ، وعن هؤلاء الذين يُروجون لهذه الأمور .

ونكتفي بكلام العلماء المبني على الحجة ، فنحن نوصي بالرجوع إلى العلماء ، ولكن لا يعني الرجوع للعلماء التعصب لهم !

فإذا جرح عالمٌ أو طالب علم لو جرح سلفياً بلا حجة لا يُقبل قوله كائناً من كان ؛ لأننا إنما نتبع الحجة والحق ولا نتبع الأشخاص ، فلا يعني الرجوع للعلماء التعصب لهم ، ولا يعني الرجوع للعلماء أخذ كل ما يقولونه ، بل إنما يعني الرجوع للعلماء أخذ الحق الذي عندهم ، ثم أيضاً لا بد أن نعلم أن ردّ خطأ من أخطأ من أهل السنة لا يعني الطعن فيهم ، فبعض الناس تقول له : يا أخي هذا الجرح من هذا العالم أو من هذا طالب العلم ليس بحق ؛ بل هو جرحٌ لا يُقبل ، فيقول : ها ؛ أنت تطعن في فلان ، وتطعن في الشيخ الفلاني !

أعوذ بالله من هذه الإلزامات الحزبية المقيتة العصبية ، التي تدل على هوى وجهل من القائل هذا .

كم ردّ أهل العلم بعضهم على بعض مع ألفة ومحبة وعدم فرقة بين السلفيين ، فالشيخ ابن باز- رحمة الله عليه- على إمامته كان يرُدُّ على الألباني في مسائل أخطأ فيها الألباني .

والألباني- رحمة الله عليه- على إمامته كان يرُدُّ على ابن باز في مسائل يتبين له الحق فيها .

والشيخ العثيمين على إمامته- رحمة الله عليه- كان يرد على الألباني ، أو على ابن باز ، أو على من أخطأ كائناً من كان ، يرُدُّ بأدب ، ويرُدُّ مبيناً للحق ، ولم يتفرق بفضل الله- عز وجل- طلابهم ، ولم يحمل بعضهم على بعض .

لذلك أنا أقولها بصراحة: إن هذا التفرق الحاصل بين السلفيين ليس فقط بسبب الجهل من السلفيين ، وإنما أيضاً هذا بسبب بعض أوامر وتوجيهات بعض طلبة العلم الذين هم حثالة ، يعني كانوا حثالة من الحزبيين ودخلوا في المنهج السلفي ولم تنتق نفوسهم النقاء الكامل ، بل لازالت فيهم تلك الحثالة والأثر .

وقد مرّ معنا في درس التوحيد من كلام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- حين نبه أن بعض التائبين من البدع أو من الهوى ؛قد يكون في نفوسهم شيء مما سبق ، فهؤلاء يُرَبُّون هؤلاء الطلبة أو هؤلاء المتبوعين على مثل هذه الأساليب ومثل هذه الردود .

فأقول لهؤلاء :

اتقوا الله- عز وجل- في أنفسكم ، اتقوا الله في السلفية ، اتقوا الله في الشباب السلفي ، والله لقد تحيّر بعضهم ، و والله كم يشتكي بعضهم .



يقول: أصبحنا لا ندري هذا يطعن وهذا يرد وكلهم سلفيون ، ولا ندري أين الحق من الباطل !؟

فشوشتهم على الناس ، وآذيتهم أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بهذه التصرفات .
فبارك الله فيكم انتبهوا لهذه المسالك ومن رأيتموه ممن تصدر يسلك هذا المسلك فلا تتبعوه في هذا الأمر ، وقولوا له كلمة واحدة .

- ما الحجة فيما تقول ؟

- وإلا فأسكت!

فإن كلامك باطل إن لم تقم عليه الحجة ، كيف تطعن في السلفيين ، وكيف تؤذيهم بمثل هذا الكلام !

ونحن والحمد لله في هذه الأيام في نعمة ، المشائخ السلفيون موجودون متوافرون ، فشيخنا الإمام الشيخ ربيع المدخلي موجود ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إليه حتى العلماء - جزاه الله خيراً - ، وأيضاً الشيء بالشيء يُذكر ؛ أذكر مجموعة من العلماء المعروفين الموثوقين ، الموثوق بعلمهم ودينهم .

فهناك الشيخ طارق السبيعي - حفظه الله تعالى - والشيخ أحمد السبيعي والشيخ محمد العنجري والشيخ خالد عبد الرحمان المصري والشيخ فواز العوضي والشيخ عادل منصور والشيخ زيد حليس الدوسري والشيخ علي السالم وأيضاً الشيخ حسن البنا - حفظه الله تعالى - في مصر وهو من المشائخ المشهورين الشيخ حسن البنا - حفظه الله تعالى - وأخونا أبو الفضل محمد بن عمر الليبي من طلبة الشيخ مقبل من طلبة الشيخ ربيع فهذا من المشائخ السلفيين المعروفين وغيرهم من المشائخ المعروفين .

فذكر المشايخ هؤلاء لا ينفي غيرهم من السلفيين وإنما أنا أذكر البارزين المشهورين الذين لهم جهد في الدعوة السلفية والذين لهم دعوة مشهورة والذين لا أزيهم على الله - عز وجل - أحسبهم كذلك هم من خيار السلفيين ومن الناصحين لهم .

فأنا أوصي نفسي وإخواني بالاستفادة من هؤلاء المشايخ ولعل إذاعة النهج الواضح أذكرها الآن وهي إذاعة سلفية تهتم بالمنهج السلفي الصافي الناقى ؛ وفيها من الدروس والندوات الشيء الكثير المفيد فجزاهم الله خيراً .

فأنا أوصي نفسي وإخواني بالالتفاف حول المشايخ السلفيين المعروفين والحذر كل الحذر ممن يثير الفتن والقلاقل وأعجب لشخص يزعم أن غيره يسبب المشاكل ويسبب الحن وهو رأس فيها .

فيا الله العجب ممن يقع في الفتن ويظن نفسه أنه يحذر منها ؛ إذا هذه بعض الأمور التي أردت أن أنبه نفسي وإخواني عليها .

ولعلي أيضاً أنبه على أمر مهم دائماً ينبه عليه أهل العلم أنه نفسي وإخواني عبر هذه الإذاعة وعبر إذاعة معهد الميراث النبوي .

- ما هو هذا الأمر ؟

- وهو أمر مهم وخطير والسلامة منه والحذر منه له شأن عظيم .

- الأمر هو : عدم الخوض في الفتن وعدم الكلام فيها وتركها لأهل العلم ، فإن أهل

العلم نصوا على أنه قلّ من دخل في الفتن وسلم منها قد تظن نفسك أنك تنصر الحق وأنت مع الشيخ الفلاني فتتعصب له وترد في هذا وتتكلم في هذا وتشغل نفسك وتفعل و تفعل وأنت لست بعالم ولا حتى طالب علم متأهل ولا أيضاً دخل لك في هذه المسائل

،فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " هذه مسائل للعلماء .

وأيضًا ليست لكل العلماء وإنما للعلماء الذين يجيدون الكلام في الفتن بقدر ما يزيلها وبقدر ما ينفع الناس ولذلك تلاحظون أن العلماء كالشيخ ربيع -حفظه الله- والشيخ النجمي -رحمة الله عليه- والشيخ زيد -رحمة الله عليه- والشيخ ابن باز والألباني والعثيمين ومقبل -رحمة الله عليهم- جميعا أئمة الهدى .

دائمًا في الفتن يوصون طلابهم يوصون الأمة بعدم الخوض بعدم الكلام فيها بعدم الانتصار لأحد القولين اتركوا الكلام للعلماء الكبار الذين هم أهل لذلك والكبار الكبار أعني أنه فعلا يكون عالما كبيرا ثقة عنده القدرة على إزالة الفتن وعنده القدرة على الجواب عن الشبهات .

فكم رأينا حتى بعض المتصدرين قد يكونوا عند الناس من العلماء أو من طلبة العلم الكبار ممن دخل في هذه الفتن ففرق السلفيين وزاد الفتنة فتنة وأشعلها نيرانا وهو لا يشعر يظن نفسه يحسن وهو مسيء وأعجب إليه وأعجب منه يرمي غيره بأنه فتان أو أنه مهيج الفتن وهو مهيجها .

فلا إله إلا الله كم في السلامة في البعد عن الفتن والخوض فيها ولا إله إلا الله كم هلك من هلك ممن دخل في الفتن فلم يسلم منها فهذا الأمر بارك الله فيكم ضعوه نصب أعينكم وتذكروه لا تخوضوا في الفتن .

قد يقول قائل : أنت الآن تتكلم في الفتن ؟

- أقول: نعم أنا الآن أتكلم في الفتن لاخوضا فيها وإنما تحذيرا منها وبينهما فرق كما بين السماء والأرض .

فإن التحذير من الفتنة نجاة وسلامة بإذن الله تعالى ، وأما الدخول فيها فإنها فتنة قد لا يسلم المرء منها .

فإياك يا عبد الله أن تنتصر أو أن تتدخل في مثل هذه المسائل الحق واضح وما اشتبه عليك من الأمور فدعه للعلماء .

لذا بارك الله فيكم أنا آمل منكم طلابا وطالبات علم في هذا المعهد ألا يحصل بينكم وألا تحصل بينكم هذه الفتنة وهذه المهاترات وألا تنقلوا الفتنة إلى المعهد في تلك المجموعات أو "الجروبات" فتنقلوا كذا وكذا و كذا .

هذا المعهد المقصود منه تدريس العلم النافع وإفادة إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بكلام أهل العلم يقال الله قال رسوله قال الصحابة ونستنير بكلام أهل العلم ، وأما نقل الفتنة إلى المعهد فلا والله لا نرضاها أبدا .

لذا أوصي نفسي وإخواني وأخواني الذين هم معنا في المعهد أن يتقوا الله -عز وجل- في هذا الأمر فقد يقع الواحد منهم في نقل الفتنة إلى مجموعات المعهد ويثير من الفتنة ما يبلبل على الطلبة .

يا إخواني اتقوا الله في أمة محمد بعضهم لا يعرف يقرأ القرآن بعضهم قد يكون واقعا في الشرك وهو لا يدري فيسمع بعض الكلمات فيستفيد ثم تأتي وتحذرهم أو تنفرهم من المعهد بمثل هذه المشاكل والحزن والفتنة لاشك أن هذا من سبيل الشيطان ولاشك أن هذا يفرح أهل البدع والأهواء ولاشك أن هذا معاداة للمنهج السلفي .

فبارك الله فيكم احذروا وتنبهوا وتفطنوا لما ذكرت لكم و والله ليس المقصود من هذا الكلام فلان أو فلان من السلفيين فأنا لا والله لا أطعن في سلفي أبدا .

ولكن إما أن يكون المتكلم منحرف أصلاً يتظاهر بالسلفية أو سلفي متأثر أو غافل عن هذه المعاني فأنا أذكر نفسي وإياه بتقوى الله - عز وجل - واجتناب الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن نكون في خدمة الإسلام وفي خدمة المنهج السلفي وفي خدمة سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -

ليس المقصود الدعوة إلى النفس وانتصار النفس إنما المقصود الدعوة إلى الله - عز وجل - ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ ﴿١٠٨﴾^(١) ما قال أدعو لنفسي ما قال أدعو لرفعتي ما قال أدعو ليتبعني الناس وإنما قال : ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ - عز وجل - ﴿ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ فمن كان متبعاً لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعوته ؛ فليدعو إلى الله - عز وجل - ومن يدعو إلى الله - عز وجل - لا ينتصر لنفسه ولا ينتصر لشيخه ولا ينتصر لحزبه ولا يطعن في السلفيين ولا يشوش على العوام ولا ينقل الفتن بين الناس فإن هذه ليست دعوة إلى الله - عز وجل - وإنما هذه فرقة واختلاف وتمزيق للصف السلفي شعرت أو لم تشعر فمن رأيتموه - بارك الله فيكم - يفعل هذا ؛ فابتعدوا عنه لتسلموا واحذروا منه لتنجوا واسلكوا سبيل سلفكم الصالح الذين اجتمعت كلمتهم على الحق والذين حرصوا على العلم النافع وابتعدوا عن هذه الفتن والفتن والفتن .

أسأل الله - عز وجل - أن ينفعي وإياكم بما قد سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا ، إخواني - بارك الله فيكم - نتدارس بإذن الله تعالى كتاب الأصول الستة وتعريف مؤلفه قد سبق معنا باختصار في شرح الأصول الثلاثة .

(١) سورة يوسف (١٠٨)

- فهو شيخ الإسلام بحق محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - صاحب المؤلفات النافعة المختصرة والمطولة والمتوسطة والتي شهد لها العلماء بالعلم النافع والسلامة من البدع والضلالات ، مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مؤلفات سلفية منهجية علمية في العقيدة والحديث والتفسير والفقه وغير ذلك مؤلفات سلفية نقية شهد لها العلماء - رحمة الله عليهم جميعا - .

والأصول الستة هذه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لها شروح متعددة ، فمن شرحها شيخ الإمام محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى - وأيضا ممن شرحها الشيخ محمد أمان الجامي وأيضا الشيخ محمد بن يحيى النجمي وأيضا الشيخ زيد المدخلي - رحمهم الله تعالى - ومن شرحها أيضا الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - .

وهناك أيضا صوتيات لشرح هذه الأصول الستة ؛ كشرح الأصول الستة للشيخ الدكتور فواز العوضي وأيضا شرح الأصول الستة للشيخ الفاضل عادل منصور - حفظهم الله تعالى - وغيرهم من أهل العلم كأخينا الشيخ الفاضل عبد الله النجمي وهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ومن تلاميذ الشيخ زيد المدخلي وهو في جيزان صاحب دعوة سلفية ومنهج سلفي فيما أعرفه - حفظه الله تعالى - ووقفه وسدده فقد سمعت بعض دروسه وبعض محاضراته وأعرف الرجل أعرفه معرفة شخصية ، الشيخ عبد الله النجمي رجل طالب علم متمكن في التدريس جزاه الله خيرا أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحدا .

هذه الأصول الستة التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب نذكرها على سبيل الاختصار .

فهو - رحمه الله تعالى - قد ذكر ستة أصول.

- أما الأصل الأول :

فهو : "إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له " وهكذا العلماء السلفيون يهتمون بالتوحيد وبتقريبه و يجاربون الشرك وينبذونه ويدعون الناس لهذا الأمر التوحيد شأنه عظيم والشرك خطير جدا ؛ وهو ظلم ؛ ظلم عظيم لذا دائما يهتمون بالتوحيد .
فأول أصل أصله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - هو إخلاص الدين لله تعالى وحده لا شريك له وبيان ضده الذي هو الشرك بالله .
وثاني أصل أصله - رحمه الله تعالى - وهو أمر مهم وهو موافق لما سبق وأن ذكرت في الكلام السابق .

- ما هو الأصل الثاني ؟

قال : "الاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه " فالسلفيون والعالم السلفي هو الذي يدعو إلى الاجتماع في الحق لا إلى نفسه ولا إلى باطل ولا إلى ظلم للأبرياء وإنما اجتماع في الحق وينهى عن التفرق فيه ينهى عن التفرق عن الحق ومن التفرق عن الحق ظلم الناس وأذيتهم والطعن فيهم بلا حجة و برهان ونشر هذا الكلام بين الناس فإن هذا من سبيل التفرق والفتن .

فهذا الأصل الثاني وهو أصل مهم وسنقف معه - إن شاء الله تعالى - وقفة تبين مستلزماته وواجباته وما يتعلق بهذا الأصل العظيم .

وأما الأصل الثالث :

وهو أن من تمام الاجتماع " السمع والطاعة لولاة الأمر " فنحن السلفيون الذين نقتدي

بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه سلف الأمة - رضي الله عنهم وأرضاهم -
- نسمع ونطيع لولاة أمرنا لا طلبا للمناصب ولا مدهانة لهم وإنما هذا الدين وهذا هو
الحق الذي من خالفه وقع في الضلال ووقع في الانحراف عجباً لأناس يرمون السلفيين
بأنهم عملاء للسلطان ،عجباً لأناس يطعنون في السلفيين لأنهم ينادون بالسمع والطاعة
لولاة الأمر ؛فإن بعض الناس فيما سمعنا يطعن في السلفيين لأنهم يحترمون ولادة الأمر
ولأنهم ينادون بالسمع والطاعة فينبذهم بأنهم غلاة مع الحكام أو أنهم عبيد للحكام أو
أنهم يخافون من الحكام .

يا أخي اتق الله في نفسك هذه النصوص الشرعية في الكتاب والسنة وما كان عليه
سلف الأمة واردة متواترة متضافرة واضحة بينة في الأمر بالسمع والطاعة لولاة الأمر في
غير معصية الله - عز وجل - فكيف تجعله من باب الخوف منهم أو من باب الغلو في
السلطان .

للأسف قد يوجد بعض الناس من يتكلم و يتفوه بهذا الكلام الباطل ولو كان يتظاهر
بالسلفية .

فإنني - إن شاء الله - سأورد كلامهم وأرد عليهم - بإذن الله تعالى - .

والأصل الرابع :

وهو مهم و خطير أيضا جدا والغفلة عنه سبب للانحراف وسبب لوقوع الفتن " بيان
العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء وبيان من تشبه بهم وليس منهم " - نعم - نعم والله نعم
إن سبب انحراف بعض الشباب ووقوعهم في الفتن بعض من تشبه بالعلماء والفقهاء
وليس منهم .

هل عالم يفرق الأمة ويحزبهم ومن كان معه فهو السلفي وهو الثقة ومن خالف رأيه لا

خالف الكتاب والسنة إنما خالف رأيه والعجب أن مع المخالف الحق ومع هذا الباطل
فمن خالف رأيه الباطل فهو مجروح وهو لا يقبل منه وهو ساقط وتقوم عليه القيامة
حذروا من فلان حذروا من فلان !!!

- هل هذا عالم؟

- هذا فتان هذا تشبه بالعلماء وليس منهم هذا ليس من أولياء الرحمن بهذه الصورة
وليس من العلم الشرعي؛ نعم العلم يفرق بين الحق والباطل أما العلم الذي يفرق الحق
وينصر الباطل فهو ليس بعلم ولذلك هذا الأصل خطير ومهم جدا .

ثم ذكر الأصل الخامس :

وهو بيان من هم أولياء الله - عز وجل - ومن هم الذين ليسوا بأولياء الله - عز وجل - ،
والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وهو أصل مهم أيضا .

وأما الأصل السادس :

وهو الأصل الأخير فهو أصل أيضاً مهم وذلك أنه كشف شيخ الإسلام محمد بن عبد
الوهاب - رحمه الله تعالى - وأبطل شبهة خطيرة وهي أن بعض الناس يترك دلالات
القرآن والسنة وما كان عليه سلف الأمة فلا يعمل بها ولا يتفقه فيها ولا يرجع لها
ويجعلها نصوص جامدة ، لا تدل على شيء وإنما يتبع الآراء والأهواء وأن القرآن
والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق الذي يتصف بأوصاف وشروط قد لا توجد في
أبي بكر وعمر ، فلا شك أن هذه شبهة المقصود منها أن الناس لا يستفيدوا من
دلالات الكتاب والسنة .

والشيء بالشيء يذكر وسيذكر في حينها - بإذن الله تعالى - ما أشبه حال بعض الناس لما
تبين له الحق وتقول له الحق دليله كذا وكذا والكلام الذي تقوله باطل بدليل كذا وكذا

فيقول لك يا أخي أنا ما أفهم يا أخي أنا لا أعلم وهو يعلم يا أخي اسأل المشايخ وهو يعلم أن كلامه باطل وأن الحق في خلافه ولكن يجمد عقله ويجمد قلبه ويلغي فهم النصوص لآراء وأهواء فما أشبه حال هؤلاء بحال أولئك الذين ذمهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - .

فهذه هي الأصول الستة ، فهذه هي الأصول الستة وهي منتزعة من حديث العرباض بن سارية - رضي الله عنه وأرضاه - فإنه ؛ أي شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - دقيق في الانتزاع والاستنباط من النصوص .

حديث العرباض بن سارية ماذا يقول العرباض بن سارية رضي الله عنه وأرضاه؟؟

- يقول وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال - صلى الله عليه وسلم - (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وَعَضُوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة) فهذا الحديث العظيم فيه الأصول الستة .

أما الأصل الأول الإخلاص لله فإنه يظهر من الأمر بتقوى الله - عز وجل - وأما الأصل الثاني النهي عن الفرقة والاختلاف والأمر بالاجتماع فهو من تقوى الله وأيضا من قوله - عليه الصلاة والسلام - (فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي) أي بالاجتماع عليها .

وأما الأصل الثالث وهو السمع والطاعة لولاة الأمور فهو ظاهر من قوله والسمع والطاعة عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة .

وأما الأصل الرابع وهو معرفة العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء ومن تشبه منهم وليس منهم فهو بمعرفة سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والتمسك بها وهو أيضا من تقوى الله -عز وجل-

وأما الأصل الخامس وهو معرفة أولياء الله فهذا من قوله عليكم بتقوى الله وأيضا من قوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ.

وأما الأصل السادس وهو الحذر من الشبهة الشيطانية التي تدعو إلى عدم العلم، إلى عدم العمل بالقرآن والسنة والعلم النافع فهذا في قوله -عليه الصلاة والسلام- (فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا) وأيضا في قوله -عليه الصلاة والسلام- (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة).

فإذا هذه الأصول الستة مرجعها لحديث العرياض ابن سارية . وأيضا الأدلة الأخرى فأفهموها واحفظوها قبل أن ندخل فيها واحرصوا على فهمها الفهم التام فإنها أصول نافعة جامعة تقي -بإذن الله تعالى- صاحبها من الفتن وتهديه بإذن الله ،تدله وترشده إلى الحق وإلى الرشاد .

وتأملوا قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا) ففيه النهي والذم للفرقة والاختلاف.

وتأملوا قوله -صلى الله عليه وسلم- (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) فقوله فعليكم ؛أي الزموا ويجب عليكم أن تلتزموا ،ولزوم سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه الاجتماع على الحق ونبذ الفرقة والاختلاف وفيه وحدة الصف السلفي على الحق وفي الحق .

فالله الله ،الله الله في العلم النافع والعمل الصالح ولزوم السنة وما كان عليه سلف الأمة ،واحدروا سُبُل الشيطان واحذروا سُبُل أهل الفتن والأهواء وابتعدوا بآرك الله فيكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن والزموا الحجة ،الزموا الحق لا تتعصبوا للآراء ولا تتعصبوا للرجال ولا ترفعوا أناساً فوق منزلتهم فإن من علامات الساعة أن يوسد الأمر لغير أهله ،وهناك سنوات خداعات يُصدق فيها الكذوب ويُكذب فيها الصادق ،إي والله نرى هذا ،نرى بعض هذه الأمور فنرى الطعن والجرح لبعض السلفيين الأتقياء ،ونرى المدح والثناء لبعض المخالفين الأشقياء.

فنسأل الله -عز وجل- أن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وفي هذا القدر كفاية وسندخل بإذن الله تعالى في اللقاء القادم في الأصل الأول من الأصول الستة أسأل الله -عز وجل- أن ينفعنا بما سمعنا وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم ؛صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والحمد لله رب العالمين .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

